الأنباء
الجمعة 15 ابريل 2011

للتواصل

«الإيمان» صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie@hotmail.com

● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

توريث الحكم للأبناء

حدث نقاش حول حكم الاسلام في تولية الرئيس أو الحاكم ابنه هل هذا التعيين يكون شرعيا؟

● اختلف العلماء في اشتراط رضا أهل الاختيار به لو أنه اختار ولدا أو والدا، دون استشارة أهل الحل والعقد على ثلاثة مذاهب: المذهب الاول ولعله الاولى: لا يجوز أن ينفرد بعقد البيعة لاحدهما حتى يشاور فيه أهل الاختيار، فاذا رأوه أهلا صح منه حينئذ عقد البيعة له، لان عقد البيعة تزكية تجري مجرى الشهادة، وتقليده على الامة يجري مجرى الحكم، وهو لا يجوز أن يشهد لوالد ولا لولد، ولا يحكم لواحد منهما للتهمة العائدة اليه بما جبل من الميل اليه، المذهب الثاني: يجوز أن ينفرد بذلك، لأن أمره نافذ للامة فيغلب حكم المنصب على حكم النسب، ولا تجد التهمة طريقا للطعن في أمانته، فصار كأنه عهد بالامامة الى غير ولده ووالده، المذهب الثالث: يجوز أن ينفرد بعقد البيعة لوالده ولا يجوز لولده، لان الميل الى الولد أكثر وأقوى من الميل الى الوالد.

د. عجيل النشمي

ما حكم الاغتيال في الإسلام؟

● الاغتيال في الاسلام في حال السلم حرام، وهو كالقتل العمد العدوان وعقوبته القصاص، واذا كان الاغتيال في مكان يتعذر معه الاستغاثة فيعتبر قتل غيلة، وهو من الحرابة وشمول قوله تعالى: (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض)، وشدد المالكية في القتل غيلة ولم يجوزوا لاولياء المقتول أن يعفو.

القسم على الدستور

ما قول فضيلتكم فيما يطلب من المرشح للمجلس النيابي قبل أن يباشر عمله يطلب منه أن يقسم بالله أنه يحترم الدستور ويحترم قوانين البلاد وغير ذلك، فهل هذا القسم جائز في الشريعة؟

● لابد لمن يقسم على شيء أن يعلم حقيقة ما يقسم عليه، فلابد أن يطلع على الدستور وعلى القوانين بشكل عام فان وجدها كلها لا تخالف الشريعة الاسلامية، جاز له أن يقسم عليها، لانه يقسم على ما لا يعارض الشريعة الاسلامية وفيه خير ومصالح للناس، وان وجد ما يتعارض مع الشريعة، أو ما يعطل حكما شرعيا ويستبدل به قوانين وضعية، فان واجبه أن يقيد قسمه في غير معصية الله، فيقول: أقسم بالله العظيم أن احترم الدستور واحترم القوانين وفي آخر القسم يقول: في غير معصية الله، فهذا القسم صحيح، وتكون نيته تغيير المنكر والمعصية، ليكون الحكم للشريعة، وهذه النية والعزم ضروري ولازم.

الكشف عند طبيب لطفل الأنابيب

أود أن اسأل عن حكم العلاج عند دكتور (رجل) والكشف عن العورة، وذلك لعمل أطفال أنابيب وهذا الدكتور أكثر خبرة فهل هو جائز؟

● لا يجوز أن تكشف المرأة ولو لطبيب عورتها المغلظة الا في حال الضرورة أو الحاجة الشديدة وتنتفي الضرورة اذا وجدت طبيبة مختصة، ولو كانت أقل خبرة وكفاءة في حالات التشخيص العادية المتكررة، فاذا لم توجد طبيبة، وأمكن تأخير العلاج دون زيادة ضرر فلا يجوز أن تدخل على الطبيب وعليها أن تنتظر الطبيبة، واذا لم توجد طبيبة، ووجد الطبيب فقط، أو وجدت طبيبة ولكن ليست كفؤة فيجوز أن تعرض نفسها على الطبيب، لانها حينئذ في حالة الضرورة أو الحاجة الشديدة، وعلى أن تستر جسمها كله الا موضع الفحص والعلة فيعالجها بقدر حاجتها للعلاج، وبغض طرفه ما أمكنه، وما أمكن تشخيصه ومعرفة مرضه بالنظر لم يجز اللمس الا اذا دعت لذلك الحاجة، وهذا استثناء من قاعدة: ما جاز النظر اليه جاز لمسه، لان هنا حال ضرورة ويطبق ذلك على حال الكشف لغرض طفل الانابيب.

الصدقة دون رضا الزوجة

الزوجة التي تصر على معرفة صدقة الزوج اين تذهب وتغضب اذا توجهت هذة الصدقة الى أي أحد من أقارب الزوج والعكس لو توجهت الصدقة لاقاربها أو لجهة أخرى علما أن الزوج لا يمانع أن تعطى الصدقة للاولى حاجة من المسلمين مع اخذه في الاعتبار أن الاقربين أولى بالمعروف ومع هذا هل يجوز أن يضللها من باب البعد عن المشاكل؟

● الصدقة توجه الى الاكثر حاجة، والاقربون أولى اذا تساوت أو تقاربت الحاجة وأهل الزوجة المستحقين أولى من غيرهم، ويجوز للزوج أن يتصرف بصدقته دون علم الزوجة وكذلك يجوز هذا للزوجة.

عمارة قيد الإنشاء

أخبرني البعض بان العمارة التي تبنى بقصد البيع وكانت قيد الانشاء ولم تكتمل فلا زكاة فيها حتى تكتمل وتصبح جاهزة للبيع وأيضا الارض ليس عليها زكاة، لانها أشتريت بنية البناء عليها وليس بنية بيعها كأرض فهل ما أخبرت به صحيح؟

● الارض والعمارة التي ملكت وتبنى بقصد الاستثمار وهي قيد الانشاء تقدر قيمتها على حالها يوم وجوب الزكاة ويخرج عنها 2,5٪.

حكاية وعبرة

(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

عبد قوم شجرة في سالف الزمان، فكانوا يقضون أكثر أوقاتهم حولها وتحتها، يطوفون بها ويقدمون لها القرابين ويسألونها جلب الخير وصرف الضر من دون الله تعالى.

وسمع بذلك رجل كان منقطعا للعبادة في جبل قريب، فعزم على قطع الشجرة، وفي ليلة مظلمة باردة حمل فأسه وترك صومعته وهبط يريد الشجرة في غفلة وانقطاع من أهل القرية، فلقيه إبليس لعنه الله فقال له:

أي شيء تريد يرحمك الله؟

فقال: أريد هذه الشجرة التي يعبدها الناس من دون الله لأقطعها.

فقال له إبليس، وكان قد اتخذ هيئة رجل عجوز: ما أنت وذاك؟ تركت عبادتك من أجل هذه الشجرة؟ إن الناس لعابدون إن قطعتها شجرة أخرى وهكذا، فأرح نفسك واترك الشجرة وعد لعبادتك وخف الناس على نفسك.

رفض الرجل النكوص، فتعارك هو وإبليس، فكان الرجل يصرع إبليس المرة تلو المرة، فلما يئس إبليس من ثني الرجل عن عزمه بالقوة، قال يحتال عليه: هل لك في أمر هو خير لك من ذلك؟ قال الرجل: وما ذاك؟ قال: أنت رجل فقير تعيش كما تعلم على ما يتصدق عليك الناس به، ولعلك تحب أن تستغني عن صدقات الناس وأن تتفضل عليهم وتحسن إليهم وتكسب عند الله أجرا؟ قال: نعم، إني لأحب ذلك، ولكن أين السبيل؟ قال: إني معطيك إن تركت الشجرة كل صباح دينارين من ذهب، تجدهما تحت رأسك كلما فتحت عينيك على صباح جديد، فما تقول؟ وفكر الرجل ثم قبل بعرض إبليس وعاد إلى صومعته وبات ليلته تلك، وفي الصباح مد يده تحت وسادته فوجد دينارين من ذهب ففرح بهما كثيرا.

وتكرر ذلك في اليوم الثاني ثم انقطع، وغضب الرجل فأخذ الفأس وانحدر يريد الشجرة، فلقيه إبليس على هيئته السابقة، وتصارعا فغلب إبليس الرجل وصرعه مرارا فقال الرجل: كيف يكون ذلك وقد كنت لا أجد صعوبة في التغلب عليك؟ قال: لقد كنت تغضب لله وتنصره، فنصرك، أما الآن فأنت تغضب لدينارين منعتهما عنك ونسيت الله، فنسيك فغلبتك.

دليل فطِن

لما حج أبوجعفر المنصور قال للربيع: ابغ لي فتى من أهل المدينة أديبا ظريفا، عالما بقديم ديارها، ورسوم آثارها، فقد بعد عهدي بديار قومي، وأريد الوقوف عليها، فالتمس له الربيع فتى من أعلم الناس بالمدينة، وأعرفهم بظريف الأخبار، وشريف الأشعار، فعجب المنصور منه، وكان يسايره أحسن مسايرة، ويحاضره أزين محاضرة، ولا يبتدئه بخطاب إلا على وجهه الجواب، فإذا سأله أتى بأوضح دلالة وأفصح مقالة.

فأعجب به المنصور غاية الإعجاب، وقال للربيع: ادفع له 10 آلاف درهم، وكان الفتى مملقا مضطرا فتشاغل الربيع عنه، فاجتاز مع المنصور بدار عاتكة. فقال: يا أمير المؤمنين، هذا بيت عاتكة بنت زيد بن معاوية الذي يقول فيه الأحوص بن محمد:

يا بيت عاتكة الذي أتعزل
حذر العدا وبه الفؤاد موكل

قال المنصور: ما هاج منه ما ليس هو طبعه، من أن يخبر بما لم يستخبر عنه ويجيب بما لم يسأل عنه؟ ثم أقبل يردد أبيات القصيدة في نفسه إلى أن بلغ إلى:

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم
مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فدعا بالربيع وقال له: هل دفعت للمدني ما أمرنا به؟ فقال: أخرتني علة يا أمير المؤمنين. قال: أضعفها له وعجلها.

أماكن قرآنية

الجودي

الجودي هو اسم مرسى سفينة نوح في القرآن ورد في القرآن في قوله عز وجل: (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين) (سورة هود: 44) ولم يتعرض مفسرو القرآن لتفسير معنى «الجودي» مكتفين بأنه اسم جبل في الموصل شمالي العراق القريبة من حدودها مع تركيا ومن مقاطعة أرمينية في تركيا على حدودها المشتركة مع إيران. والعرب يسمون شاطئ النهر وناحية الجبل «الجد» و«الجدة» ومنه اسم الميناء المعروف «جدة» بالمملكة العربية السعودية.

أفيكون «الجودي» من أصله «الجدي» المنسوب الى «الجد» فهو المرسى واستعيض عن تشديد دال بمد حركة جيمه؟ إن صح ذلك وهو غير بعيد كان معنى «استوت على الجودي» والله أعلم.

أكد أن السكن والمودة والرحمة أسباب السعادة الزوجية

الخراز: خلل الأسرة نتيجة ما يبثه الإعلام الهابط على أبنائنا والسعادة الزوجية أصل في سعادة الأمة والعيشة الراضية

في ست مقالات نشرت في اعداد مجلة «المنار» للحياة الزوجية للشيخ العلامة محمد رشيد بن علي رضا ـ رحمه الله ـ جمعها الكاتب الداعية خالد بن جمعة الخراز في كتاب بعنوان «الحياة الزوجية» حيث قام فيها بمجهود يشكر عليه لاخراج هذا الكتاب القيم الذي هو اساس الحياة السعيدة وبعد بحثه وجمعه والتعليق عليه قمنا باجراء هذا الحوار حول ما يحتويه الكتاب.

الداعية خالد الخراز

غلاف الكتاب

بداية لماذا قمتم بجمع مقالات الشيخ محمد رشيد بن علي ـ رحمه الله ـ وعلقتم عليها من خلال هذا الكتاب؟

● من خلال قراءتي لكثير من اعداد مجلة «المنار» التي كان يصدرها العلامة محمد رشيد استوقفتني مقالات شتى مكتوبة في اكثر من عدد من اصدارات المجلة وقد وجدت موضوعا قيما كتب بأسلوب بليغ وهدف نبيل يتحرق صاحبه للاصلاح بقلم صادق وقلب داع ولأهميته الخاصة اذ يشكل في لحمته شجرة الحياة التي تنمو من خلال زوجين اثنين يتحدان ليكونا ساقا واغصانا وثمارا، ويعيشا في ظل سكينة وطمأنينة، ليمنحا الحياة من فلذات اكبادهما فتستمر في سننها التي ارادها الله سبحانه ولا يتم ذلك الا بمعرفة وحقوق كل منهما على الآخر كما وضعها الله سبحانه ورسوله في الكتاب والسنة، وقد اوضح كاتبنا ذلك ليحقق هدفين، اولهما المحافظة على الاسرة، والثاني الابقاء على تماسك الامة، ولذا وجدت في نفسي عزما على اقتناص ما يخص هذا الموضوع وجعله في كتاب مستقل ليكون دليلا لكل من عزم على الزواج من اجل بناء بيت مستقر، وكذلك لزوجين عزيزين مازال زواجهما في ربيعه الاول فينتفعان به، او لزوجين آخرين نسي كل منهما حقوق الآخر وجفت ينابيع العاطفة والمودة ووقف اللسان عند الخشن من القول، وضرب كل منهما صفحا عن الآخر، قلت:

ان الجفاف لو علمت ضروب
وجميعه شر تليه كروب
ان جاء ارضا فالبوار يصيبها
أو حل بيتا فالخراب قريب
يا ساقيا أهلا بفرط حنانه
فالسعد جار والمحل خصيب
علم جهولا ان يرق بطبعه
فالخير ينفر ان قسا ويغيب
ان العواطف كالغيوم عطاؤها
ماء الحياة والجفاف مريب
ان الجفاء هو الجفاف بعينه
ان حل ارضا فالمحل جديب

فعسى بقراءتهما لهذا الكتاب ان تنبعث بهدوء ذكرى تلك الحقوق ويعود اليمن ليفرش جناحيه على ذلك البيت الذي حرم السعادة بسبب جهل او تجاهل احد الطرفين للواجبات والحقوق الناتجة عن الزواج، وقد زادني عزما ما لاحظته من خلل في الاسر نتج عن وسائل الاعلام الفاسدة وثقافتها الهابطة وما تبث من غارات الفساد على اسرنا وقد قرنت القول بالعمل وقمت بواجبي هذا وجمعت المقالات الخاصة بموضوع «الحياة الزوجية» وعددها ست من مجلة «المنار».

وعلى أي شيء تركز عملكم؟

● قمت بعزو الآيات الى مواضعها من القرآن الكريم ثم خرجت الاحاديث الشريفة من مصادرها الاصلية والحكم عليهم، وشرح للكلمات الغريبة الواردة في البحث ثم وضعت عناوين وجعلتها بين قوسين وايضا قمت بعمل ترجمة للشيخ محمد رشيد رضا ـ رحمه الله ـ ووضعت فهرسا عاما لموضوعات الكتاب.

زواج المصلحة يسقط بسقوطها.. وأصحاب الأخلاق الفاسدة محرومون من المودة الصحيحة

لو أحب الزوجان بعضهما حبا صادقاً لواد كل منهما الآخر ووواد لأجله أهله وعشيرته

الاختيار الأمثل

ما الطريقة المثلى في اختيار الزوجة؟

● يجب ان يلاحظ في المرأة الصفات التي يرجى ان يتحقق بها مضمون قوله تعالى: (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) وهذه الصفات بعضها بدنية وبعضها نفسية وبعضها قومية ومنها ما لابد منه في كل امرأة، ومنها ما يختلف باختلاف احوال الناس فيشترط عند البعض دون البعض، اما الصفات الجسدية فيما يتعلق بالصحة وسلامة البدن من التشويه فيكون في مصلحة الزوجين، اما الصفات النفسية فهي الاخلاق والملكات والعلم او العلوم، واما الاخلاق فإنها علة لسعادة الحياة او شقائها وافضل النساء (العفة والصيانة) وايضا العلم والتربية وتدبير شؤون البيت فالفتاة خلق ودين.

الاستقامة

ما شروط اختيار المرأة للرجل المناسب؟

● الشروط التي تعتبر ضرورية في اختيار المرأة زوجا يجب ان تعتبر ضرورية ايضا في اختيار الرجل زوجته وهي: صحة الجسم، صحة النفس اي حسن الخلق والاستقامة وصحة العقل ويزاد القدرة على النفقة اللائقة بحال المرأة.

جمال المرأة

بعض الشباب يختار المرأة لجمالها وحسنها دون اعتبارات أخرى فما تعليقكم؟

● الحسن والجمال من الأعراض التي يسرع إليها الزوال ثم ان سلطانهما على القلب لا يدوم أو لا يطول إلا إذا صار عشقا خياليا يخطف القلب من عالم الحس ويزج به في عالم الخيال وأقول لهؤلاء الأغرار: ليست تلك العاطفة الرقيقة التي وجدتم عند ارسال الطرف الى الوجه الذي استملحتم هي أثرا طبيعيا لشيء ثابت في ذلك الوجه، وقد تمل الصورة وتبطل، فالاعتماد في هناء العيش وسعادة الزوجين على الاستحسان الذي تحدثه النظرة اعتماد على ركن غير شديد. وهناك نوع من الشباب من طائفة المترفين الذين لا همّ لهم إلا الاستمتاع والتنقل بين الشهوات وهم أغرق في البهيمية من الطائفة الأولى لأن الشاب الغر يكتفي في اختيار الزوجة بملحة طرفه وخفقة قلبه دون الوقوف على أخلاقها ولا على سيرتها وسيرة أهلها وعشيرتها ليعرف المنبت والنبات.

المال

هل زواج المصلحة واختيار المرأة لمالها لا يستمر أيضا؟

● من يختار المرأة لأنها ذات مال وثروة فهو انما يختارها لأمر خارج عن ذاتها فهي غير مطلوبة له ولا مرغوبة له فيها وانما المطلوب هو المال الذي يتمتع به، وهي عنده وسيلة له فإذا نزلت بالمال جائحة صارت المرأة عنده لا قيمة لها ولا حاجة إليها.

الحب

هل الحب ضروري للزواج السليم؟

● الحب هو الركن الأول والأساس للسعادة الزوجية، وهو السكون المذكور في الآية الكريمة (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) فالحب الذي يربط بين الزوجين برابط الزوجية نفسها هو الحب الذي يُرجى رواحه إذا روعي في عقد الرابطة صحة الجسم والنفس والتقارب في العادات والتأدب بأدب الدين وأهم هذه الآداب عفة الزوجين ورضا كل منهما بالآخر نصيبا له لا يفضي الى سواه.

السكون والرحمة

ما أهم أسباب السعادة الزوجية؟

● سكون الزوج الى الزوج سبب من أسباب سعادة الزوجين وهناء معيشتهما خاص بهما لا يشاركهما فيه أحد من الأقربين والمحبين، وأما المودة بينهما، فهي من أسباب سعادة عشيرتها أيضا لأنها متعدية فهي مبعث التناصر، والتآزر، والتعاضد والتساند، وبهذا تكون سببا من أسباب سعادة الأمة المؤلفة من العشائر المؤلفة من الأزواج فهذا التأليف هو الذي يتكون من مزاج الأمة، فما يكون عليه من الاعتدال ويكون كمالا في بنية الأمة وقرة عين لمجموعها وما يطرأ عليه من فساد واعتلال يكون مرضا للأمة يوردها موارد الهلكة.

تحقيق المودة

وكيف تبنى المودة بين الزوجين؟

● من المودة بين الزوجين، الاعتدال في الغيرة بحيث يتماحى فيها الظن والريبة فينبغي للرجل ان يؤذن امرأته بأوقاته خارج البيت أين يصرفها، فإن ذلك يعلي مكانته في قلبها، وأيضا من المودة ألا تخرج المرأة من دارها إلا بإذن الرجل ورضاه وألا تكلفه من النفقة والزينة فوق ما يليق بحاله في الثروة وقد مضت التجارب بأن العهد الى النساء بالنفقة يجعلهن احرص على الاقتصاد ويغريهن بالتوفير، فإن المشاكلة بين الزوجين في السجايا والعادات كافية مع سكون الزوجين لتحقيق المودة.

المودة

المودة احد اركان الحياة الزوجية فهل هي خاصة بالزوجين فقط؟

● الركن الاول في الحياة الزوجية هو سكون كل من الزوجين الى الآخر، والركن الثاني وهو المودة ليس خاصا بالزوجين لأن المودة تصل بين عشيرتيهما، ولذلك لم يقل: «لتسكنوا اليها وتودوها» بل قال: (وجعل بينكم مودة) والخطاب للناس لا للازواج خاصة اي انه جعل من مقتضى الفطرة التواد بينكم بسبب الزوجين ومن يتصل بهما بلحمة القرابة والنسب.

النفوس الزكية

ما أثر فساد الاقارب في زواج الأبناء؟

● نسمع عن الذين يتنازعون ويتخاصمون مع اصهارهم أختانهم مما يؤثر على تشتيت الملموم وتقطيع الموصول ولو احب الازواج انفسهم حبا صادقا وسكن بعضهم الى بعض السكون الطبيعي لواد كل منهما الآخر ووواد لاجله اهله وعشيرتيه بلا تكلف ولأحس ان قوتهم قوة له وشرفهم مزيد من شرفه وكثرة ما لهم زيادة في نعم الله تعالى فالنفوس المستعدة للود الصحيح والحب الخالص هي النفوس الزكية التي ادى حسن تربيتها الى سلامة فطرتها، فأصحاب الاخلاق الفاسدة لا مودة لهم.

وما أنواع التودد؟

● منه ما هو رذيلة وهو تودد الشطار العيارين ومنه ما هو فضيلة، وهو ما يقصد به اداء الحقوق المعروفة للخلطاء والمعاشرين، وهذا النوع من التودد هو الذي نأمر به من تزوجا حيث يبعث كلا منهما على مودة الآخر ظاهرا وباطنا وهو ضرب من ضروب التربية القويمة لدى اولي العزم.

فطرة الله

كيف تتحقق الرحمة بين الزوجين؟

● الرحمة من اركان الحياة الزوجية، فهي ضرب من ضروب وجدان النفس، له مثار في النفس غير مثار السكون الى المحبوب والانس به، ومما يثر الرحمة ويهز عاطفة الرأفة والشفقة حين ترى في غيرك ضعفا او سقما او حاجة يصحبها ألم وهذا هو ملاك الحياة الزوجية عند حدوث الامراض والادواء، فقد فطر الله تعالى قلوب البشر على الرحمة ليتراحموا فلا يهلك فيهم العاجز والضعيف، وحظ الزوجين والوالدين من الرحمة كبير، فإن لم تجد المرأة ارحم ببعلها في مرضه او كبره من امه لو وجدت وتجد الرجل ارحم بسكنه في مرضها او كبرها من ابيها لو وجد اذا كانت الفطرة سليمة، فان لم يكن كل من الزوجين ارحم بالآخر في كبره من والديه فإنه يقوم مقامهما اذ لا يضعف كل من الزوجين ويحتاج الى الرحمة الا بعد موت الوالدين في الغالب فان مرض وهما في صحتهما فإنهما يكونان بعيدين عنه لا يسهل تركهما.

الظلم

ما أسباب الخلل في العلاقات الزوجية؟

● اذا فسد الشعور القلبي والاعتقاد العقلي في الامة صارت المعاملة بين الأزواج كالمعاملة بين التجار والصناع والاجراء يؤدي كل واحد من حقوق الآخر ما يمكنه من استخدامه مع ظلم القوي للضعيف ومكر الضعيف وخداعه للقوي فالواجب المبادرة الى معالجة هذا المرض فإن انتشاره في الامة وباء مجتاح وخسران لا يرجى معه نجاح، لان من يضيع حقوق اشد الناس صلة به بل من كان متمما لمعناه وحقيقته ومسوقا هو الى حبه بمقتضى غريزته فكيف يرجى ان يقوم بحقوق من لا يتصل به الا بصلة بعيدة هي فرع تلك الصلة القريبة، واذا لم يقم كل فرد من الافراد بما عليه من الحقوق الخاصة والعامة فكيف تتكون الامة وتتحد على دفع الاذى وتتعاون على المصالح حتى تبلغ المدى فلذلك كانت الامراض الروحية في الافراد والمجتمعات اكثر من الامراض البدنية.

العلاج

وما العلاج؟

● لا يتم علاج النفس المريضة الا بإصلاح العقل والقلب معا وذلك بإقناع العقل.

تصدوا للظلم

الإمام أبوحنيفة لا يخاف في الله لومة لائم

كانت شخصية أبي حنيفة أقوى وأعظم من ان تخضع لطغيان، فقد وهب من عزة النفس ورصانة الخلق وشدة الإحساس بالكرامة والرجولة، ما جعله بين المناضلين قمة شماء.

كان رضي الله عنه من أقوى المتكلمين مناظرة وحوارا وكان خصومه في الرأي الفقهي يدهشون لقوة سطوته وسرعة بديهته حتى ليخافوا ان يواجهوه في معترك النقاش. وكان الإمام أبوحنيفة أشد المخلصين ضيقا بالشر، وقد هال أبا جعفر المنصور ان يجد اعلام الشريعة يقفون منه موقفهم من الأمويين.

فدعا أبوجعفر المنصور علماء العراق ليأخذ رأيهم في أهل الموصل حين اشترط عليهم ان يستحل دماءهم إذا انتفضوا على حكمه.

فنظر الى أبي حنيفة وسأله: ماذا تقول؟ ألسنا الآن في خلافة نبوة وأهل إيمان؟! فقال الإمام: إنهم اشترطوا لك ما لا يملكونه وشرطت عليهم ما ليس لك، لأن دم المسلم لا يحل وشروط الله أحق ما توفي به، فاضطرب أبوجعفر، ثم أذن للعلماء فانصرفوا واستبقى أبا حنيفة، فخلا بهما المكان، وصاح أبوجعفر: لقد أحرجتنا أمام الناس، فانصرف الى بلادك ولا تفت بما هو شين على إمامك. وتذكر الخليفة ان يزيد بن هبيرة عرض على أبي حنيفة القضاء فرفض فكان نصيبه السجن والضرب بالسياط، فلماذا لا يعرض عليه القضاء كما فعل يزيد، فإذا وقف موقفه السابق، فقد دنت ساعة القصاص.

وأصر أمير المؤمنين، وأصر الإمام على موقفه الرافض وقال: إني لا أصلح للقضاء، فقال الربيع بن يونس وزير الخليفة: ألا ترى أمير المؤمنين يحلف فرد أبوحنيفة في صراحة عنيدة: أمير المؤمنين أقدر على كفارة أيمانه مني! فأمر به أبوجعفر، فقيد الى السجن، واستدعاه بعد أيام وسأله: أترغب عما نحن فيه؟

فأجاب: أصلح الله أمير المؤمنين – لا أصلح للقضاء، وهنا صاح الخليفة منفعلا: كذبت فقال الإمام: لقد حكم علي أمير المؤمنين اني لا أصلح للقضاء لأنه ينسبني الى الكذب، فإن كنت كذابا فلا أصلح، وإن كنت صادقا فقد أخبرت أمير المؤمنين بعدم صلاحيتي للقضاء! واشتط النزق بالمنصور فأمر بالسياط ان تنهال على جسد الشيخ الواهن تشويه في محبسه الرهيب حتى اكتملت 130 سوطا، فخرج عبدالرحمن بن علي عم الخليفة وصاح به: لقد سللت على نفسك 100 ألف سيف، هذا فقيه أهل المشرق يضرب بالسياط في غير جرم دون ان تخشى انتقام السماء، فتراجع أبوجعفر وهدأت نفسه قليلا وأمر بإطلاقه من السجن، وأرسل اليه 30 ألف درهم فرفضها، فقيل له: لو تصدقت بها على المحتاجين، فرد في استهانة: ومن يضمن لي انها جمعت من طريق حلال.

وبلغت الكلمة آذان المنصور فكانت عليه أشد وقعا من النصال! ثم جاءته الأنباء بوفاة أبي حنيفة متأثرا بجراحه.